Linguistic Criticism by Dr. Hadi Hassan Hammoudi: The Phonological Level as a Model

Researcher: Taghreed Kazem Hamid
University of Basrah / College of Education / Qurna
E-mail: tagredk46@gmail.com

Assistant Professor Dr. Wissam Jomaa Lafta Al-Maliki
University of Basrah / College of Education / Qurna
E-mail: weesam.lafta@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study examines linguistic criticism at the phonological level in the works of the Iraqi linguist Dr. Hadi Hassan Hammoudi, who is considered one of the most prominent Iraqi figures concerned with linguistic correction in the modern era. Dr. Hammoudi, along with his contemporaries in the field of Arabic linguistics, focused on linguistic research and criticism, both in spoken language and in academic studies. His numerous and diverse studies are particularly distinguished by their emphasis on the language of the Qur'an and the defense of its linguistic usages. In this research, we chose to focus specifically on his efforts in phonological criticism.

Key words: Linguistic Criticism, Dr. Hadi Hassan Hammoudi, Phonological Level.

النقدُ اللغويّ عند الدكتور هادي حسن حمودي
المستوى الصوتيّ أنموذجاً (*)

الباحثة. تغريد كاظم حميد **أ.م.د.وسام جمعة لفتة المالكي**

جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة

E-mail: tagredk46@gmail.com E-mail: weesam.lafta@uobsrah.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث النقد اللغوي في مستوى اللغة الصوتي في دراسات اللغوي العراقي الدكتور هادي حسن حمودي الذي يعدُ أحد من بين أهم الشخصيات العراقية التي عنيت بموضوع التصحيح اللغوي في العصر الحديث وقد عمل مع أبناء جيله من علماء العربية على الاهتمام بالبحث اللغوي والنقد اللغوي سواء أكان في لغة المتكلمين أم في مستوى دراسات الباحثين، وتمتاز دراساته الكثيرة والمتنوعة بتركيزها على لغة القرآن الكريم والدفاع عن استعمالاته اللغوية وقد آثرنا في هذا البحث التركيز على جهده في النقد الصوتي.

الكلمات المفتاحية : النقد اللغوي ، الدكتور هادي حسن حمودي ، المستوى الصوتي .

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **النقد اللغوي عند الدكتور هادي حسن حمودي**

أولاً: نبذة موجزة عن الدكتور هادي حسن حمودي

الدكتور هادي حسن حمودي – موضوع بحثنا هذا – هو من الشخصيات العلمية التي أسهمت بشكل كبير في صيرورة حركة التصحيح اللغوي وهو من العلماء الموسوعيين الذين لهم القدح المُعلّى في علوم العربية عامة ، والنقد اللغوي بخاصة فهو أحد اللغوين البارزين الذين خدموا اللغة العربية والتراث العربي ، حيث زخرت المكتبة العربية المعاصرة ببحوثه، ودراساته، وتحقيقاته فوصلت مؤلفاته الى ثمانية وثمانين مؤلفاً – حتى الان – و تنوعت مجالاتها بين اللغة والادب والتاريخ والفكر والنقد اللغوي والقضايا المعاصرة وغيرها . ولعل مما لاحظناه في دراساته النقدية أنّ الدافع في اشتغاله في هذا الميدان ولعُهُ بلغة القرآن الكريم ، واهتمامه الكبير في دراستها والتأليف فيها وتبيينها للمعاصرين. لكنّ اسمه قد اختفى – إلى حد ما – منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى العقد الأول من القرن الحالي؛ نتيجة هجرته إلى خارج البلد وما رافقتها من ظروف سياسية أدت إلى عدم وصول مؤلفاته، ودراساته إلى أيدي الدارسين من أبناء وطنه الحبيب؛ لذا وجدنا الدراسات الأكاديمية التي تكفلت بدراسة جهوده المباركة كانت من باحثين غير عراقيين خلا دراسات معدودة .

ـ الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية للدكتور هادي حسن حمودي في بغداد.

الشهادات الدراسية:

ـ بكالوريوس آداب/ كلية الآداب / جامعة بغداد.

ـ ماجستير آداب في فقه اللغة /كلية الآداب / جامعة بغداد.

ـ دكتوراه الدولة في مناهج البحث اللغوي / باريس (Doctorat d'Etat)

ـ دكتوراه (DOVER – U.I.C) (.PHD) المملكة المتحدة.

ـ الأعمال والوظائف:

قام بالتدريس في عدة جامعات عربية وأجنبية، وقُدّمت عنه وعن بعض مؤلفاته وتحقيقاته اثنتا عشرة رسالة جامعية للدكتوراه والماجستير. ونشر باحثون وإعلاميون عددا وفيرا من البحوث والمقالات عن مؤلفاته في لندن وباريس والمغرب والجزائر وتونس وعُمان والأردن ولبنان والعراق.... وغيرها.

ثانياً : مدخل :

لاريبَ في أنّ اللغةَ ظاهرةٌ منطوقةٌ تتولدُ أساساً في فضاء صوتيّ، وتنمو، وتزدهرُ في قنواتٍ صوتيةٍ، ثم يطرأ عليها التغييرُ والتبدلُ من حالةٍ إلى أُخرى حين تتحولُ من كونها أصوات مفردة متباعدة إلى أخرى مؤتلفة فيما بينها تنتظم في كلمات، ثم جمل، وسياقات مختلفة، هكذا تسهم الأصوات في تأليف النصوص إسهاماً أولياً وأساسياً، ثم يحدث التعاون مع المكونات النصّية الأخرى الصرفية، والنحوية، والدلالية فتكوّن

مادةً صالحةً للمعاينة التحليلية والنظر اللغوي من قبل المتلقين سواءٌ أكانت في المستوى النفعيّ في التخاطب اليوميّ العاديّ أم بوصفها أداةً تتشكل في وعاء النصوصُ الفنيةُ و الإبداعيةُ.

ولا مشاحةَ في القول كذلك أنّ هذه القنوات لا تسيرُ أو تُخلقُ في الأصل بطريقة عشوائية، أو غير منتظمة بل تنظمها قوانينٌ لغويةٌ صارمةٌ، ومساراتٌ حاكمةٌ تتجلى فيها قدرةُ الصانع–جل وعلا– وبديع خلقِه، إذا ما قلنا إنّ النظامَ الصوتي الحاكمَ لّلغةِ البشريةِ فطريُ الحدود، والحركة بغض النظر عن التغييرات الطبيعية، والمؤثرات الاخرى النفسية، والبيئية، وطبيعة الحياة التي تسير على وفق مسارات التأثير والتأثر.

وقد أبدع اللغويون العربُ الأوائلُ الّذين أخذوا على عاتقهم مراقبة الأداء اللغوي العربي في مستواه الصوتي،إذ ((اعتمدت الدراساتُ الصوتيةُ العربيةُ الأولى على ملاحظات القوم التي اتسمت بالمباشرة ، والملاحظة الذاتية القائمة على جدارة الفكر العربيّ الاسلاميّ، ومكانته وبرز من هؤلاء الأفذاذ علماء استطاعوا بما امتلكوا من القوة ، والوضوح ، والحيوية، أن يمدّوا خيوط التواصل ويحكموا النسج ، ويسجلوا الريادة في الحذق ، والمهارة....))[١] .

ترى الباحثة أنّ عملية النظر والمراقبة كانت على منحيين اثنين تَمثلَ الأولُ في عملية التسجيل ، والوصف المحض التي حدثت منذ القرن الثاني الهجري، وهي عملية تقوم أساساً على تسجيل ووصف ما يلاحظه اللغوي ويتلقفه من أفواه العامّة المتكلمين على اختلاف منزلتهم في الفصاحة ومكانتهم في البلاغة.

ويتمثل الثاني في التحليل، والمراقبة، والتفسير، والتعليل وما يرافقها من التماس العلل، والحجج اللغوية التي تَسنِدُ هذا الاستعمال أو ذاك، ومن هذا المتجه ظهرت بوادرُ النقد اللغوي عند القدامى حين وجدوا مِن الناطقين بالعربية مَن زاغ عن مسالكها، أو أخطأ في استعمال ألفاظها أو أبنيتها، أو استعمال لفظ في غير ما اتُفِق على دلالته، وقد تضافرت الروايات التأريخية في بيان السبب الرئيس وراء التأسيس العلمي لعلوم اللغة العربية على يد أبي الأسود الدؤلي، أو مَن جاء معه، أو بعده من علماء اللغة وذلك لإبعاد الهجنة واللحن عن اللسان العربي[٢] .

وفي ضوء ذلك ظهر لنا ما سُمي حديثاً(النقد اللغوي) الذي يُعنى بالسلامة اللغوية، ويتخذها معياراً من معايير الحكم على جودة أو رداءة العمل الأدبي في مستويات الكلام العربي:الصوتي،الصرفي، النحوي، الدلالي[٣] .

وإذا كان النقد اللغوي بعامة، والنقد الصوتي بخاصةٍ ينظر الى السلامة اللغوية في بعدها الصوتي على مستوى الأصوات، فإنّ مصطلحاً جديداً قد دخل ميدان النقد اللغوي ألا وهو(نقد النقد اللغوي)[٤] الذي يدور في حيز المناقشات، والمناظرات، والجدال الذي يحدث بين أرباب نقد اللغويين قديماً وحديثاً ولعل من

أبرز مظاهر هذا الاتجاه ما نجده في مصنفات المحدثين أنفسهم من اختلاف في عدّ هذا النمط اللغوي استعمالاً صحيحاً أم لا، ويوضح الدكتور نعمة رحيم العزاوي ذلك بقوله:((إنّ الذين ألفوا في اللحن قديماً وحديثاً لم يتفقوا على مقياسٍ محدد ، يرجعون إليه في تحديد الخطأ والصواب، وإنما انقسموا على فريقين: فريق متشدد يقف عند الأفصح، ويرفض ما عداه ، وفريق متساهل يُجيز كلّ صيغة سُمعت عن العرب ، ويعترف بكل لفظٍ ورد في المأثور من شعرهم ونثرهم))[٥] .

ولعل هذا الانقسام في مناهج النقاد اللغويين في التخطئة اللغوية خلق ما سُمي فيما بعد(نقد النقد اللغوي) ، ويمكن القول: إنّ الدكتور هادي حسن حمودي احد أهم أولئك الذين عُنوا بحركة التصويب اللغوي الحديث، مساهمةً ونقداً ومحاجةً، سواءٌ أكان ذلك في مؤلفاته التي صدرت بذلك، أم في دراساته اللغوية ، والمعجمية، والقرآنية التي نجد فيها مساحةً واضحةً للنقد اللغوي سواءٌ أكان ذلك متعلقا باستعمال ألفاظ معينة في سياق خاص، أم في توجيه قرآني أو شعري معين وجد فيه الدكتور هادي ابتعاداً، أو مجافاةً لأسلوب القرآن الكريم وفيما يتعلق بالجانب النقديّ الصوتيّ نلحظ مسائل عدة قد وقف فيها الدكتور موقف الناقد المصوّب تارةً، و المخطئ أخرى، أو المجوِّز في أحايين أُخر بحسب ما يعنّ له من أساليب العرب ، واستعمالاتهم اللغوية بما أُوتي من مصاحبة للمعجمات العربية التي احتوت على مادةً لغويةً وافيةً، من أبرز المسائل الصوتية التي عالجها :

ثالثاً : المسائل الصوتية المنقودة

١- صـبأ :

تعرّض الدكتور هادي حسن حمودي بالنقد الى رأي نُشر للدكتور ابراهيم السامرائي[٦] راداً فيه على مقال نُشر بعنوان((من علم اللغة المقارن)): الاصول المندائية للغة العربية[٧] إذ يقرر السامرائي أنّ "صبغ" تدل على الغطس والاغتسال وهي رسم التعميد عند المندائيين[٨]، ويرد الدكتور حمودي بقوله:((لا خلاف في أن(صبغ) تدل على غطس وغمس ولكن الخلاف في أن(صبأ) لها صورة أخرى هي (صبغ) وأنّ الهمزة قد انقلبت الى "الغين" لان تَحقُق ذلك يستلزم التوحد في المعنى، أو التقارب أي أنّ كلّ تقارب في المخرج الصوتي مدعاة للقول في الابدال))[٩]، وهل يمكن القول في (حرق، خرق،عرق،خرق،سأل، سحل، سخل ، سعل ...الخ((أنها من الإبدال ، ومن ثمّ فلا ابدال بين(صبأ ، وصبغ) وهو أمرٌ فيه تعجل واضح...)) [١٠] ، ولعلّ الدكتور ابراهيم السامرائي أراد القول أنّ هذه اللفظة(صبأ) وغيرها إنّما تعود الى أصول ساميّة تشتركُ في نطقها اللغاتُ التي تنتمي الى هذه الفصيلة اللغوية ، وقد وقع فيما بينها بسبب عامل الزمن ابدال في بعض حروفها فغير نطقها، والابدال ظاهرةٌ لغويةٌ قديمةٌ عرفها العرب القدامى[١١]، ويقع في حروف الكلمة الواحدة صحيحها ومعتلها والقصد منه تقليل الجهد العضلي في اثناء عملية النطق.

وقد أنكر الدكتور حمودي القول بالإبدال بين (صبأ وصبغ) مستعملاً أشدّ العبارات على السامرائي الذي قال بذلك، لكننا إذا ما عُدنا الى المعجمات اللغوية نجد ذلك التقارب الذي ألمح إليه الدكتور السامرائي فمثلاً(صبأ) قد ذكرت في كثير من المعجمات بأنّها: تقع في معنى الخروج[١٢]، ومنهم ابن منظور وقال((وصبأ عليهم يصبأ صبئاً، وصُبوءاً، واصبأ كلاهما طلع عليهم وصبأ ناب الخف والظلف والحافز يصبأ صُبوءاً:طلع حَدُّهُ وخرج، وصبأت سن الغلام طلعت، وصبأ النجم والقمر يصبأ، واصبأ كذلك، وفي الصحاح أي:طلع الثريا، وصبأت النجوم إذا ظهرت))[١٣]، وفي مقايس اللغة((فأمّا(صبأ) المهموز فهو يدل على خروج وبروز))[١٤]، ولكنّ الملاحظ على أصحاب المعجمات إنّهم فسروا المادة اللغوية تفسيراً مباشراً، وقالوا الصابئي هو الخارج من دين الى دين، والصابئون معناه الخارجون من دين الى آخر كما ورد في المعجمات((وكان يقال للرجل إذا اسلم في زمن النبي "صلى الله عليه وآله" قد صبأ عنوا أنّه خرج من دينٍ إلى دين وقد صبأ يصبأ صبأً وصبوءاً كلاهما خرج من دين الى دين آخر كما تصبأ النجوم اي تخرج من مطالعها))[١٥] غير أنّ بعض الباحثين المحدثين رأوا أنّ أصل(صبأ) مشتقٌ من الأصل العبري(ص- ب أ) أي غطس[١٦] وهي الدلالة التي لاحظها الدكتور السامرائي تتوافق مع(صبغ) التي بمعنى تلوينُ الشيء وتأتي بمعنى غمس في شيء ما غمساً، وتحولت حالتُهُ كما جاء في المعجمات : الصبغ والصّباغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر والصّباغة حرفة الصباغ قال ابن الانباري والصبغ في كلام العرب التغيير، ومنه صبغ الثوب اذا غُيّر لونه وأُزيل عن حاله الى حال سوادٍ أو حمرة ، أو صفرة ، يرى الفراء إنّما قيل صبغة لأنّ بعض النصارى كانوا اذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير فيقولون هذا تطهير كالختانة، ويقال صبغة الناقة مشافرها في الماء اذا غمسها، وصبغ يده في الماء فسمت النصارى غمسهم أولادهم في ماء فيه صبغ صبغاً ؛ لغمسهم إياهم فيه، والصبغُ الغمسُ، وقال اللحياني تصّبغَ فلانٌ في الدين تصبغاً وصبغةِ حسنة [١٧] .

ولا ريب أنّ ما ذهب إليه السامرائي في غير ما نقده فيه حمودي، إذ إنّ قصد السامرائي لم يكن بمعنى أنّ اللفظين عربيان، وإنّما احدهما عربيّ والآخر عبريّ وإنّما ينحدران من العائلة اللغوية نفسها ، وتجدر الاشارة إلى أننا لا يجب أن((نحكم بصحة اختيار لفظ من الالفاظ أو دلالة كلمة من الكلمات أو اختيار حرف الجر بمعنى من معاني الفعل أن نعود الى المعجمات وحدها إذ لابدّ من المشاركة في تحصيل ما في كتب الأدب وعلوم اللغة للتبصر بكيفية استعمال تلك الالفاظ والصيغ والحروف))[١٨] ، بل لابدّ كذلك من العودة الى السياق الثقافي الذي ترد فيه اللفظة وغيرها.

مندائي – منداعي :

وفي معرض ردّه كذلك على الدكتور السامرائي، إذ يرى الدكتور هادي:((قرر الكاتب الفاضل أنّ أصل(مندائي)هو (منداعي) أو (مندعي)هو(يدأ) المندائية التي لعلها يدع))[١٩] ، ويرى كذلك محتجاً بقول العربي القديم ((أنّ اللغات لا تجيء بلعلّ وأحسب وأظن))[٢٠] ، لكنّ الدكتور عبد الصبور شاهين يرى بأنه ((ليس بغريب أن يحدث هذا القلب للهمزة عيناً، نزوعاً الى إظهار صوت حنجري مهموس في صورة صوت حلقي قريب منه، ولكنه مجهور قوي الاحتكاك ناصع الرنين))[٢١] ، وكذلك يرى الدكتور حاتم الضامن أن((المندعية أو المندئية:وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون جنوب العراق، وتلفظ بالعين في كتابات كثير من الباحثين ، ويلفظها أهلُها بالهمزة ؛ لتأثرهم بالنطق الآشوري))[٢٢] ، ويرى كارل بروكلمان كذلك ((وفي العبرية والآرامية تحولت الغين الى عين، والحاء الى خاء ، كما تحولت الخاء الى حاء نادراً في نطق اللهجات، وفي البونية الحديثة كما في السامرية، والجليلية، والمنداعية، والسريانية الحديثة تحولت العين الى همزة...))[٢٣] .

وإذ وجّه السامرائي(دعا) الى معنى العفو يرد الدكتور حمودي بقوله:((لقد أعياني البحث فيما بين يدي من معجمات اللغة العربية علّني أقع على ما يدل على كون(دعا) تدل على العفو فلم أجد فهل للمؤلف الفاضل أن يدل القارئ على المصدر الذي أعتمده في ذلك؟ وهذا شرطٌ من شروط المنهج العلمي مادامت المسألة ليست من المسلّمات في أذهان القراء المعاصرين....))[٢٤] ، ويختم بقوله((أننا لا نوافق من ذهب إلى أنّ(دعا) وسيلة(ودع) ولا نجد حاجة للّجاج فيما تشاغل فيه الأقدمون في (سما) و(وسم) وأصل الأسم))[٢٥] .

ويمكن القول إنّ معنى(العفو) الذي قال به السامرائي متأتٍ من التلازم بين معنى الدعاء وفعله من جهة وبين ظلال المعنى الذي يوافقه ، وهذا ما يفهم من قول العلاّمة المصطفوي ((إنّ الاصل الواحد في هذه المادة هو طلب شيء لأن يتوجّه اليه أو يرغب إليه أو يسير إليه ففي كلّ مورد بحسبه وهذا المعنى قريبٌ من الندب ، ويُعبر عنه بالتركية بكلمة جا غِرماق وبالفارسية بكلمة دعوت كردن وخواندن ومفهوم النداء فيه جهة المخاطبة فقط ، أمّا مفاهيم الاستغاثة ، الاستحضار ، الابتهال ، الرغبة وأمثالها فمن لوازم الأصل كلّ منها في مورد من موارده))[٢٦] ، وأجدُ في قول المصطفوي (وأمثالها) ما يدعم قول السامرائي بالقول بأنّ(دعا) تحمل معنى العفو ومن ثم بيّن(مندائي– منداعي) ابدال لغوي .

٢– نَنشِزُها – نَنشُرُها :

ومن نقده للقول بتعدد القراءات القرآنية ما نجده في رأيه أنّ ثمة تناقض جليّ عند الدارسين العرب القدامى فهم قد أجازوا القراءة التي تغير صورة الكلمة، ومعناها ومن أعجب العجب أنّهم يصرحون بذلك

بعد أن كانوا اشترطوا غيره...[٢٧] ومثال ذلك في قوله تعالى((**وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)) [٢٨]، ويرفض الدكتور حمودي إباحة القُرّاء لها بفتح النون الأولى بدلاً من الضم ، وضم الشين بدلاً من الكسر، وبالراء بدلاً من الزاي في (نَنشُرها) وهذه ثلاثة تغيرات ليس لها دليل واحد يسندُها على أنّ دلالة نشر" غير دلالة نَشز"[٢٩] ويرى أنّ هذه التجويزات منحلّة بذلك التنظيم العددي الدقيق للقرآن الكريم...[٣٠] .

٣- الصوف – العهن:

ومن نقده أيضاً للقول بتعدد القراءات القرآنية قوله:((أجازوا اختلاف اللفظ وثبات المعنى، بزعمهم كأن يقولوا(كالصوف المنفوش) في قوله تعالى((**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**))[٣١] متصورين أنّ العهن هو الصوف))[٣٢]

إذ يرد عليهم أو ينقدهم الدكتور حمودي بقوله:((حتى لو كان المعنى واحداً فمن أجاز لهم أن يبدلوا لفظاً بآخر على فرض كون معناها واحداً؟ فكيف إذا كان اللفظان مختلفين في الدلالة ؟))، ويرى إنّ العهن ليس الصوف بمطلقه، بل هو الصوف المصبوغ باللون الاحمر فحسب، فأين ثبات المعنى حين يتغير اللفظ؟ ويؤكد أنّ القانون اللغوي الذي يسري على جميع الفاظ اللغة العربية واصواتها هو أنّ لكل صوت لغوي معناه الذي يختلف عن معنى الصوت اللغوي الآخر.

وينطبقُ هذا على الحروف كما ينطبقُ على الكلمات، فالمعنى يتغير بأدنى تغيير في اللفظ . وبذلك يصل الى نتيجة مفادها إنّ جميع القراءات التي شرطوا فيها ثبات المعنى مع تغيير اللفظ، تفقد مبرر القول بها بسبب أنّه لا ثبات في المعنى إلا للفظ الدال عليه ذاته ومادام هناك اختلاف في اللفظ فلابد من اختلاف في المعنى[٣٣] ، إلا أنّ الأخفش الأوسط يرى أنّ العهن هو الصوف نفسه بقوله: قال:(كالعهن المنفوش) وواحدها(العهنة) مثل: الصوف والصوفة[٣٤] وأنا أوافق الدكتور حمودي في رأيه لأنّ دلالة الكلمة تتغير من كلمة الى أخرى، بتغير حروف الكلمة فيها، وإن ظلت الكلمة تحمل نفس المعنى كما في(العهن) و(الصوف).

٥- طلحٍ منضود – طلعٍ منضود :

يستدرك الدكتور حمودي على اللغويين خاصة أولئك الذين اشتغلوا على تحليل النص القرآني أو نظروا له بعين لغوية واحدة من دون النظر إليه من زوايا متعددة، مع ادراكهم أنّه نص يستعمل أساليبهم نفسها، وينتهج طرائقهم القولية عينها لكنّه يفارقهم في اكسابها أثواباً قشيبة من المعنى المضاف، أو المُجدد ومن ذلك أنّهم أجازوا القراءة التي تغيّر الصورة بحروف متقاربة في المخرج الصوتي، ولم يشيروا إلى سبب وضع قيد التقارب في المخرج الصوتي بين تلك الحروف التي تختلف في القراءة[٣٥] ، ويمثلون لهذا الجواز

بـ (طلحٍ منضود) إذ أجازوا(وطلعٍ منضود) ويرفض الدكتور حمودي هذا الجواز بقوله:((بين اللفظين بَونٌ معنوي شاسع لكنهم لا يهتمون بهذا البون الشاسع إذ سبق أنهم قد أجازوا التغيير المعنوي))، ويرى الدكتور حمودي أنّ هذا الكلام ينطبق على كلّ آية اختلفت قراءتها بناء على تقارب صوتي بين حرف وآخر فحلّ احدهما مكان الآخر[٣٦] .

وما ينبغي أنّ نسجله هنا في هذا المفصل من مفاصل الدراسة –الصوتيّ– هو أنّ المسائل التي تناولها الدكتور حمودي بالنقد، والمناقشة، والاستدراك على اللغويين لا تعدو أن تكون مسائل صوتية نمطية لا تتجاوز مسائل تلفظية، أو نطقية، أو مسائل هامشية أخرى إذا ما قورنت بالمسائل النحوية أو الدلالية التي تناثرت في تآليفه الأخرى، ومنشوراته التي بثها في الصحف والمجلات، أو الشبكة العنكبوتية، ولعل مرد ذلك وسببه أنّ المسائل الصوتية لم تلق اهتماما خاصا عنده بسبب طبيعة المواد اللغوية التي يعرض لها الدكتور في نقوداته، إذ يتجلى اهتمامه في المسائل اللغوية التي تتوافر على ألسنة الناس ، وتتناقلها كتاباتهم من لغة التنزيل العزيز، فضلا عن أنّ طبيعة التكوين المعرفي، والثقافي للدكتور يميل إلى الجوانب النقدية التراثية، وإنّ المستوى الصوتي لم يكتمل أو ينضج إلا في سياق الحداثة ((اللسانيات)) .

خاتمة البحث ونتائجه :

- ينتمي الدكتور هادي حسن حمودي إلى جيل اللغويين العراقيين الذين اهتموا باللغة ودافعوا عن صحة استعمالاتها وبان ذلك باهتماماته منذ بواكير دراساته التي نشرها.
- يميل كثيراً–بحسب ثقافته الدينية– إلى التعرض للغة النص القرآني الكريم مدافعاً عن صحة استعماله ودقته واقفا بوجه من قال بتخطئته .
- إنّ المسائل الصوتية التي تناولها الدكتور حمودي بالنقد، والمناقشة، والاستدراك على اللغويين ذات طبيعة نمطية لا تتجاوز مسائل تلفظية بسيطة، أو نطقية، أو مسائل هامشية أخرى إذا ما قورنت بالمسائل النحوية أو الدلالية التي تناثرت في مؤلفاته الأخرى، ومنشوراته التي بثها في الصحف والمجلات، أو الشبكة العنكبوتية، ولعل سبب ذلك إنّ المسائل الصوتية لم تلق اهتماما خاصا عنده بسبب طبيعة المواد اللغوية التي يعرض لها الدكتور في نقوداته، إذ يتجلى اهتمامه في المسائل اللغوية التي تتوافر على ألسنة الناس، وتتناقلها كتاباتهم من لغة التنزيل العزيز، فضلا عن أنّ طبيعة التكوين المعرفي، والثقافي للدكتور يميل إلى الجوانب النقدية التراثية، والدينية مع أنّ المستوى الصوتي لم يكتمل أو ينضج إلا في سياق الحداثة ((اللسانيات)) .

هوامش البحث:

١ – الأصوات اللغوية، د.عبد القادر عبد الجليل :١٤ .

٢ – ينظر: معجمات التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث ، د.لطيف نجاح القصاب: ٢٩ .

٣ – ينظر:المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي، خالد هدنة:٣٩ نقلاً عن(النقد الصوتي عند الخليل:٦٠).

٤ – ينظر:النقد الصوتي عند الخليل بن احمد في كتابه العين دراسة في المنهج والوظيفة،د.حيدرفخري ميران:٦٢ .

٥ – فصول في اللغة والنقد، د. نعمة رحيم العزاوي :٦٢ .

٦ – ينظر شيء من النقد، د. هادي حسن حمودي :٢ وما بعدها، والتداوليات اللغوية من البحث الى الخطاب د . هادي حسن حمودي:٨٤ .

٧ – شيء من النقد، د. هادي حسن حمودي :٢ وما بعدها .

٨ – المصدر نفسه .

٩ – المصدر نفسه .

١٠ – المصدر نفسه .

١١ – ينظر:سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني :دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي ٨٣/١ .

١٢– ينظر:العين احمد الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي٣٣٦/٢، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧ هـ) تحقيق د .عبد العظيم الشناوي/ ٣٣٢ .

١٣– ينظر:لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور (ت٧١١ هـ) تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ٧ ٢٦٨ ، وتهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري(ت ٣٧٠ هـ) تحقيق د . عبد السلام هارون مراجعة محمد علي النجار ٨ /٢٧–٣٠ .

١٤– ينظر:مقاييس اللغة أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون٣ /٣٣١ .

١٥ – ينظر:تهذيب اللغة ٢٧/٨ و مقاييس اللغة ٣٣٢/٣ و لسان العرب ٢٦٨/٧ والمصباح المنير ٣٣٢ .

١٦ – ينظر:دائرة المعارف الاسلامية ٨٩/١٤ .

١٧ – ينظر:العين :٢ /٣٧٧ و تهذيب اللغة :٨/٢٧–٣٠ و مقاييس اللغة:٣/٣٣١ و لسان العرب:٧/٢٨٠٢٨١.

١٨ – دراسات في النقد اللغوي، د . مجيد خير الله الزاملي:٦٣ .

١٩ – شيء من النقد :١٤، والتداوليات اللغوية من البحث الى الخطاب :٩٢ .

٢٠ – شيء من النقد :١٤ .

٢١ – في التطور اللغوي ، د. عبد الصبور شاهين: ٦١ .

٢٢ – فقه اللغة، د. حاتم صالح الضامن:٣٠ .
٢٣ – فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة: د . رمضان عبد التواب:٤٨ .
٢٤ – شيء من النقد :١٥ وما بعدها .
٢٥ – المصدر نفسه .
٢٦ – التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقق المفسر العلامة حسن المصطفوي:٢٣٨/٣.
٢٧ – ينظر آيات القران في ضوء النقد اللغوي ، د.هادي حسن حمودي: ٦١ .
٢٨ – سورة البقرة:٢٥٩ .
٢٩ – ينظر:آيات القرآن في ضوء النقد اللغوي: ٦١ وما بعدها .
٣٠ – ينظر: المصدر نفسه .
٣١ – سورة القارعة: ٤–٥ .
٣٢ – آيات القرآن في ضوء النقد اللغوي:٦٤ .
٣٣ – ينظر:آيات القرآن في ضوء النقد اللغوي:٦٤ .
٣٤ – ينظر:معاني القرآن للأخفش الأوسط: ٥٨٣ .
٣٥ – ينظر: آيات القرآن في ضوء النقد اللغوي:٦٢ .
٣٦ – ينظر:المصدر نفسه .

مصادر البحث:

١– النقد الصوتي عند الخليل بن أحمد(ت ١٧٥هـ) في كتابه العين، دراسة في المنهج والوظيفة ، د. حيدر فخري ميران، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٢٢ م.
٢– الأصوات اللغوية، د.عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، ط٢ ، ٢٠١٤م .
٣– التحقيق في كلمات القرآن الكريم، المحقق المفسر العلامة المصطفوي ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، طهران ، ط١ ،١٣٩٣هـ.
٤– التداوليات اللغوية من البحث الى الخطاب، د. هادي حسن حمودي ، د. ط ، د. ت.
٥– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلامة احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،دار القلم– دمشق، ط٢ ، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م .
٦– المعجم العربي في ضوء النقد اللغوي ، خالد هدنة ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠١٤م
٧– آيات القرآن في ضوء النقد اللغوي، د.هادي حسن حمودي ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١،٢٠٢٢ م.
٨– تهذيب اللغة ،لابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق د. عبد السلام هارون مراجعة محمد علي النجار ، د. ط ، د.ت.

٩- دائرة المعارف ، المعلم بطرس البستاني ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، د. ط ، ١٨٨٢م.
١٠- دراسات في النقد اللغوي ، د.مجيد خير الله راهي الزاملي ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط١ ،٢٠٢٢م.
١١- سر صناعة الإعراب ، أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق : د. حسن (ت ٧٧ هـ) تحقيق د . عبد العظيم الشناوي، دار المعارف –القاهرة ، ط٢ ، د.ت .
١٢- شيء من اللغة ، د. هادي حسن حمودي ، د. ط، د.ت.
١٣- فصول في اللغة والنقد، د. نعمة رحيم العزاوي ، المكتبة العصرية ، بغداد ، ط١ ، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م :٦٢.
١٤- فقه اللغات السامية، المستشرق الالماني كارل بروكلمان ، ترجمة: د.رمضان عبد التواب، المملكة العربية السعودية – جامعة الرياض ، د.ط ،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
١٥- فقه اللغة ،د.حاتم الضامن، مكتبة الصحابة – الإمارات – الشارقة ، ط١ ،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
١٦- في التطور اللغوي ، د. عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
١٧-كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط١،٢٠٠٣م.
١٨-كتاب معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : د.هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ،١٤١١هـ/١٩٩٠م.
١٩-لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور(ت٧١١ هـ) تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت– لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٩م.
٢٠-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩.
٢١-معجمات التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديثة، د.لطيف نجاح القصاب ، ط١، ٢٠١٨م.